Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدخل إلى الأسلوب الروماني

حنا عبود

في العالم أسلوبان : الأسلوب اليوناني والأسلوبُ الروماني . الأول أسلوب هادىء رزين واقعي يبتعد عن التطرف والمغالاة، ويراعي السمو الإنساني ويسعى الى ترويض وحوش الغرائز الحيوانية في أعماق الإنسان . والثاني نقيض الأول تماماً . ولكن قبل الحديث عن الأسلوب الروماني ثمة وهم ركبنا من عالم النقد الأدبي لابد من تحليله منطقياً للوقوف على حقيقة الأمر . هذا الوهم هو أن الرومان شعب مقلد ليس له شيء خاص به في مجال الحياة الأدبية . عاش كل تاريخه مستظلاً بالمنجزات الإغريقية . ويتجلى ذلك أكثر ما يتجلى في الأدب . فالأدب الروماني نسخة سيئة من الأدب اليوناني . . . إنه الأدب اليوناني وقد تخلى عن ميزاته السامية ولم يبق فيه إلا القواعد العامة الجافة التي سار عليها الرومان .

والواقع أن ظواهر واقعية تؤيد هذا الوهم . فالمسرحية الرومانية ليست سوى المسرحية اليونانية إما منقولة أو مقتبسة أو مختصرة . والشخصيات في المسرح الروماني هي شخصيات يونانية صرف، بل أن الديكور على المسرح لايعكس البيئة الرومانية، بل سوقاً في طيبة أو برجاً في إسبرطة أو مكتبة في أثينا، أو ساحة من ساحات سالاميس الواسعة . . . وبهذا تكون التبعية بلغت حد إلغاء الشخصية الرومانية أو قل سحقها سحقاً من دون أن تترك بعدها أي أثر .